

الرسالة

قال " الشافعي " : قال اﻟﻔﻲ ﺗﺒﺎﺭﻙ ﻭﺗﻌﺎﻟﻰ : " ﺗﻤﻢ ﺃﻓﺮﻳﺾﻭﺍ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﺃﻓﺘﺎﺥ ﺃﻓﺘﺎﺥ ﺃﻟﻤﻠﻰ " (199) [ﺍﻟﺒﻘﺮﺓ] ﺃﻟﻤﻠﻰ ﺑﻬﺎ ﻭﻣﻦ ﻣﻌﻪ ﻭﻟﻜﻦ ﺻﺤﻴﺤﺎ ﻣﻦ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﺃﻥ ﻳﻘﺎﻝ : " ﺗﻤﻢ ﺃﻓﺮﻳﺾﻭﺍ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﺃﻓﺘﺎﺥ ﺃﻟﻤﻠﻰ " ﻳﻌﻨﻰ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﻨﺎﺱ . ﻭﻫﺬﺓ ﺍﻻﻳﺔ ﻓﻲ ﻣﺜﻞ ﻣﻌﻨﻰ ﺍﻻﻳﺘﻴﻦ ﻗﺒﻠﻬﺎ ﻭﻫﻲ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﺳﻮﺍﺀ . ﻭﺍﻻﻳﺔ ﺍﻻﻭﻟﻰ ﺃﻭﺻﺢ ﻋﻨﺪ ﻣﻦ ﻳﺠﻬﻞ ﻟﺴﺎﻥ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻣﻦ ﺍﻟﺜﺎﻧﻴﺔ ﻭﺍﻟﺜﺎﻧﻴﺔ ﺃﻭﺻﺢ ﻋﻨﺪﻫﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺜﺎﻟﺜﺔ ﻭﻟﻴﺲ ﻳﺨﺘﻠﻒ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻭﺯﻭﺥ ﻫﺬﺓ ﺍﻻﻳﺎﺕ ﻣﻌﺎ ﻟﺄﻥ ﺃﻗﻞ ﺍﻟﺒﻴﺎﻥ ﻋﻨﺪﻫﺎ ﻛﺎﻑ ﻣﻦ ﺃﻛﺜﺮﻫﺎ ﻳﻤﺎ ﻳﺮﻳﺪ ﺍﻟﺴﺎﻣﻊ ﻓﻬﻢ ﻗﻮﻝ ﺍﻟﻘﺎﺋﻞ ﻓﺄﻗﻞ ﻣﺎ ﻳﻔﻬﻤﻪ ﺑﻪ ﻛﺎﻑ ﻋﻨﺪﻫ .

[ﺻ 62] ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻔﻲ ﺟﻞ ﺗﻨﺎﻭﻩ : " ﻭﻗﻮﺩﻫﺎ ﺃﻟﻤﻠﻰ ﻭﺍﻟﺤﺠﺎﺭﺓ " (24) [ﺍﻟﺒﻘﺮﺓ] ﻓﺪﻝ ﻛﺘﺎﺏ ﺍﻟﻔﻲ ﻋﻠﻰ ﺃﻧﻪ ﻳﻤﺎ ﻭﻗﻮﺩﻫﺎ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻟﻘﻮﻝ ﺍﻟﻔﻲ : " ﻳﻨﻰ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﺳﺒﻘﺘﻞ ﻟﻬﻢ ﻣﻨﺪ ﺍﻟﺤﻤﺪﻧﻰ . ﺃﻭﻟﺪﻧﻜﻌﻨﺪﻫﺎ ﻣﺒﻌﺪﻭﻥ " (101) [ﺍﻟﺄﻧﺒﻴﺎﺀ]